للنبي الا انه عبد اختصه واطلعه على غيبه وكاشفه بحقايق الاشيا
كذلك الولي كاشفه الله تعالى بما شاء من غيبه ذلك فضل الله
يؤتيه من يشا وهو في حق النبي معجزة وفي حق الولي كرامة ثم انها
ملحقة بمعجزات نبيه منسوبة اليه لان الكرامة لا تظهر الا على من
صدق في ايمانه واسلامه وايمانه واسلامه مستفاد من هذا
النبي ومن بركته فلما ظهر على هذا الولي كرامة كانت ملحقة بمعجزات
نبيه ولا يكون في رتبة النبوة والفرق بين المعجزة والكرامة ان
المعجزة يدعيها النبي لنفسه ولا هي بحكمه بحيث لا يستديمها الولي
لنفسه وهي بحكمه متى اراد بل تارة تظهر اختيارا وتارة تظهر عليه
اضطرارا وتارة لا تظهر وليس من شرط الولي ان تكون له كرامة ولا
يوثر ذلك ولا بد له ولا كذلك النبي فانه يجب ان تكون له معجزة
لان الرسل والانبيا عليهم السلام بعثوا حجة على الناس يدعونهم الى الله
تعالى فلا بد لهم من المعجزات في اقامة البرهان وقد سيل ابو يزيد رحمة الله
عليه عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل لساير الانبيا عليهم السلام كمثل
ذق فيه عسلا يترشح منه قطره فمثل القطرة مثل ما حصل لساير الانبيا عليهم
السلام وما في الذق مثل ما حصل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الخلاف
مفتقر الى ظهور معجزة النبي لانه مبعوث اليهم ليصدقوه واما الولي فلا
يفتقر الى ذلك ولا يبالي صدقوه او كذبوه وقد اختلف اهل العلم في
الولي هل من شرطه ان يعلم انه ولي فكان الامام ابو بكر بن فورك يقول
لا يجوز ان يعلم انه ولي لان ذلك يسلبه الخوف ويوجب له الامن

واما

واما الذي يوثره اهل التحقيق وهو الحق انه يجوز وليس بواجب
انه ولي كانت له كرامة في حقه اذا اطلعه الله على وهبه
وكشف له ما كان يجهله ومن قال ان ذلك يسلبه الخوف
فهذا ضعيف لان من كان بالله اعرف كان من الله اخوف فمن عرف
الله نفسه اشتدت مهابته وتعظيمه لله سبحانه وتلك الهيبة
من معروفه يزيد على اضعاف من مخافات الخايفين ومن شرط الولي وان
علم نفسه انه ولي ان يستصحب الخوف ولا يفارقه ولا يسكن
الى تلك الكرامات ولا يغلط بلا خطرها ولا يساكنها بقلبه
مخافة ان يكون ذلك استدراجا فهو في ساير حالاته يكون
راجيا قال السري السقطي رحمة الله عليه لو ان رجلا
دخل بستانا فيه اشجار كثيرة على كل شجرة طاير يقول له بلسان
فصيح السلام عليك يا ولي الله فلم يخف مكر ومكر مذكور به
واما الوجه الثاني من العقل فهو عجايب ما يراه النايم من عجايب
الرويا الصادقة والكسوفات الخارقة وذلك بمشاهدة روحه
للمكونيات الغيبيات ثم يظهر صدق في اليقظة ولا معنى
للرويا الا ركود الحواس وخمودها وخنوسها عن الاحساس
وعدم اشتغالها بالمحسوسات فكان الولي اذا قمع نفسه عن
الشهوات ضعفت قوى الحواس حتى صارت كالمعدومة لانها
هي التي تشغل عن الاطلاع للمكونيات المغيبة لان الروح من
هناك افيضت وفي هذه الهياكل حبست فاذا ضعفت القوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)